# المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطالبات المتزوجات في التعليم العالي
## دراسة نوعيه على عينة من الطالبات المتزوجات في جامعة درنة

د. خديجة مفتاح جبريل لعيرج  أ . طارق خليفة سعد حامد
علم الاجتماع .. جامعة درنة  -  علم الاجتماع.. جامعة بنغازي

**الملخص:-**

هدفت هذه الدراسة للتعرف علي مدى صراع الأدوار لدى الطالبة الجامعية، حيث خلق هذا الصراع حالة من التوتر وذلك نتيجة للمطالب العديدة، و كما يحدث صراع الأدوار عندما تتناقض توقعات الطالبة بخلاف الواقع الذي تعيشه ويترتب على ذلك عدم القناعة بما تفعله، وبذلك يقل العطاء تحت تأثير هذه الحالة المسببة للضغوط النفسية والاجتماعية والثقافية ، كما أدى صراع الأدوار لدى الطالبة لصراع ما بين مطالب الدراسة والاوليات التي تقدمها لأسرتها والتحديات الانجابية والاكاديمية والاقتصادية التي تواجه الطالبات المتجوزات ، واظهرت الدراسة زيادة نسبة التحاق المرأة بالتعليم العالي وان التعليم أصبح امرا مهما للمرأة المتزوجة والغير متزوجة .

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي باستخدام المقابلة المعمقة وأستخدم عدة مفاهيم علميه للدراسة واستندت على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع.

**Summary:**

This study aimed to identify the extent of the struggle of the roles of the university student، as this conflict created a state of tension as a result of the many demands، and as the struggle of roles occurs when the student's expectations contradicts the reality in which she lives and this results in the lack of conviction of what she does، and thus the tender decreases under the influence of This situation that causes psychological، social and cultural pressures، as well as the struggle of the students led to a struggle between the demands of the study and the priorities that she provides to her family and the reproductive، academic and economic challenges facing the students who are permissible، and the study showed an increase in the percentage of women's enrollment in higher education and that education has become an important matter for married and unmarried women.

The study relied on the qualitative curriculum using the in -depth interview and used several scientific concepts for the study and based on some previous studies related to the subject.

**أولاً:- المقدمة**

يعد التعليم من أهم ركائز التنمية والمساواة في المجتمع، وهو أحد أوجه التمكين للنساء، فكلما كان التعليم الذي تتلقاه النساء منتظما وعاليا زادت قدرتهن على المبادرة بالتحكم بمسار حياتهن، فالتعليم يجعلهن أكثر استعدادا للاختيار بشأن الزواج وتوقيته، وكذلك اختيار مواعيد الحمل والإنجاب، هذا ويرتبط ارتفاع مستويات التعليم للإناث بانخفاض معدلات الولادة (الخصوبة) والتي ترتبط بانخفاض النمو السكاني(1)، وكذلك يؤثر التعليم في معدلات الوفيات، فنسبة الوفاة لدى البالغين المتعلمين وأطفالهم هي الأقل، ومتوسط أمد الحياة المتوقع أطول من غيرهم، فالنساء المتعلمات تقل لديهن نسبة وفيات الأطفال حديثي الولادة ودون الخامسة، ويوثر كذلك التعليم على الخصوبة، فالسيدات المتعلمات لديهن عدد أقل من الأطفال من خلال الاختيار، ومعرفة الوصول واستخدام وسائل تنظيم الأسرة، إن التحسينات في التعليم لها آثار كبيرة على النمو السكاني، فالتغيرات المعقدة في نمط حياة النساء، والعمل خارج المنزل، وتأخر سن الزواج، والحضرية، والتحديث، والصورة الإيجابية للذات والقدرة على التفكير في المستقبل، والعقلانية كلها متغيرات لها علاقة بانخفاض النمو السكاني.

ففي المجتمعات العربية لا تزال الواجبات المنزلية تعد من مهام المرأة، ويعود السبب في ذلك إلى عدم استعداد الكثير من الرجال لتخفيف الأعباء المنزلية على شريكات حياتهم لتصورات قديمة وتقاليد محافظة موروثة، هذا ما قد يجعل هناك صعوبة في التوفيق بين الدورين (التعليم الاجتماعي) وقد يكون التوفيق ممكن لكنه يتحقق عادة على حساب المرأة؛ لأن نسبة عالية من الرجال غير مستعدة لتحمّل مسؤولية القيام ببعض الواجبات المنزلية، ويعلل على ذلك غالبا بأن الرجال ليس لديهم الكفاءة على القيام بتلك الواجبات، وعندما لا ينجح الطرفان في التنسيق والتوثيق بين عملهما وتدبير الأمور المنزلية، قد تضطر بعض النسوة إلى التخلي عن تعلمهن في مقابل دورها الأسري، وهذه المعتقدات والتصورات يمكن ملاحظتها في المجتمع الليبي؛ ذلك لأن القيم الاجتماعية الموجودة فيه بتراكماتها السابقة تؤثر على التعاون بين الرجل والمرأة داخل المنزل للقيام بالأعباء المنزلية فهي متروكة غالبا على المرأة.

ونتيجة للتغيرات التي حدثت على مكانة المرأة ومركزها في المجتمع الليبي بفعل برامج التنمية والتحديث وتطور الحياة على كافة الأصعدة والحد من القيود التي كانت تكبل المرأة ودفعها للمشاركة في الأنشطة المختلفة نتيجة انتشار التعليم والتقدم الاقتصادي وخروج المرأة للعمل وما ترتب عليه

من ظهور بعض المشكلات التي تصاحب هذا التغير في مكانة المرأة ودورها الوظيفي والاجتماعي وما من مهام وواجبات تتطلبه تجبرها على التغلب على التضارب الذي قد ينشا بين الدورين.

فالمرأة هي المسؤولة عن تدبر شؤون البيت والأسرة دون مشاركة الرجل في ذلك أو حتى تقديرا منه لهذا الدور العظيم، وعند تفكير المرأة في إتمام التعليم وما يحتويه من بنود زاد العبء المؤسسي على الطالبة. بالإضافة إلى ما تفرضه الثقافة الليبية من أعباء اجتماعية أصبحت الطالبة تعاني من أعباء في الدورين أدت إلى إحداث ضغوط وظيفية واجتماعية يصعب على الطالبة التوفيق بينهما، مما يؤدي إلى فقدان التوافق بين الدورين وبالتالي قد يحدث صراع ناتج عن تلك الضغوط.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التصورات الثقافية المحددة للدور الاجتماعي للطالبة كزوجة في الأسرة الليبية إلى جانب العبء المهني الكبير للدراسة يجعل الطالبة تشعر بضغط كبير مما قد يؤدي إلى نشأة تضارب بين دورها الدراسي والاجتماعي وينعكس ذلك في عدة مشاكل.

فزواج المرأة قبل إكمال تعليمها ينقلها بالواجبات الأسرية كام وزوجة، ويصبح عندها عدة أدوار كالحضانة وشؤون المنزل والتغذية والحفاظ على صحة الأسرة، بالإضافة إلى المسؤوليات الأكاديمية، وغالبا تتعرض لمشاكل وتحديات تؤثر على الحياة الأسرية والانجابية والتحصيل العلمي، وتخير أحيانا بين ضرورة إنجاب الأطفال، وتربيتهم ورعايتهم، وبين إكمال تعليمها وتوظيفها، وهنا تصبح أفكار نظرية التكلفة البديلة هي المناسبة في تفسير تأخر وانخفاض الخصوبة لدى النساء إكمال التعليم والذهاب للجامعة لتحسين نوعية حياتهن، ويظهرن رغبة وشغف للتعليم؛ لأن التعليم يساعدهن في الحصول على عمل لائق وإعالة الاسرة وتربية الأبناء بشكل جيد، ولكن ذلك لا يأتي بسهولة، وعلى المرأة أن تزيد ساعات العمل المنزلي لكي تحصل على ساعات قليلة للتحصيل العلمي والذهاب الى الجامعة؛ لأنها تواجهها مطالب ومسؤوليات اجتماعية وعائلية تصعب من عملية الالتزام بمسؤوليات البيت والأسرة والالتزامات الجامعية.

**ثانيا:- مشكلة البحث**

من خلال الدراسة الاستكشافية التي قام بها الباحثان اتضح من الحوار المستجيبات، أن صراع الأدوار لدى الطالبة المتزوجة يخلق حالة من التوتر، تنشأ نتيجة للمطالب العديدة والتوجيهات المتضاربة، ويحدث صراع الأدوار عندما تتناقض توقعات الطالبة على غير حيال الدور وتتعارض مع منظور الواقع فتصبح الطالبة على غير قناعة بما تفعل ومن ثم يقل عطاؤه تحت تأثير هذه

الحالة المسببة للضغوط النفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر على الإدارة الفاعلة لديها وتجعلها تترك دراستها او تتخذ أساليب سلبية لتحقيق أهدافها.

كما بينت الدراسة أيضا أن صراع الدور لدى الطالبة يحدث من عدة طرق قد ينشا حينما يكون هناك تعارض في مطالب الدراسة، من حيث الأولويات كأن يطلب الدكتور من الطالبة انجاز بعض الأعمال التي يرى أنها من متطلبات المادة الدراسة بشكل مكثف، وتعارض بين الأدوار الاسرية والاجتماعية، لذلك تكون الضغوط نتيجة لعدم القدرة أو الصعوبة في مقابلة التوقعات المختلفة للسلوك. ويعتبر صراع الأدوار مصدرا أساسيا للضغوط النفسية والاجتماعية للطالبة كالصراع بين دراستها والاسرة والعزلة الاجتماعية. فعندما يحصر الزوج الطالبة في صورة معينة كسيدة او كام مما يجعلها غير قادرة على استغلال مهاراتها الدراسية ومن ثم تصبح في عزلة اجتماعية.

وتجدر الإشارة هنا من ملاحظة سياق المجتمع الليبي إلى أنه عندما يعمل الزوجان، فإن تقدم أحدهما الوظيفي يؤثر على تقدم الطرف الآخر. فالطالبة الأم هي التي تقدم حضانة الأطفال ومعاونة الأولاد في استذكار دروسهم، ويلقى العبء الأكبر عليها في القيام بالأعباء المنزلية، في حين يتمكن الزواج من التقدم في عمله وإحراز مكاسب وظيفية أكبر نظرا للمرونة التي يتمتع بها كونه الزوج او لان العادات والتقاليد تعطيه بعض المزايا على حساب الزوجة.

ويحدث هذا النوع من الصراع للطالبة الزوجة عندما تكون طلبات أو توقعات الآخرين لدورها، فالجامعة متعارضة، فيكون من الصعب تحقق كل هذه التوقعات معا، ومن هنا يحدث تعارض في متطلبات الدور التعليمي مع قيم ومعتقدات واتجاهات والحاجات الأساسية للأسرة نتيجة لتعدد الأدوار التي تقوم بها الطالبة، فتتعارض متطلبات دورين أو أكثر معا، أو عد م وجود اتساق بين متطلبات هذه الأدوار فكثير ما تعاني الطالبة من ضغوط شديدة ناتجة عن التعارض بين متطلبات دراستها ومتطلبات أسرتها.

إن الدعوة إلى تحرر المرأة واستقلالها ودراستها خارج المنزل، كشكل من إشكال التحرر، لم يؤدِّ إلى تنافس وصراع بين المرأة والرجل فقط، وإنما أحدث صراع مع المرأة نفسها، صراعا بين طموحاتها في أن تتمتع بما يدعونها إليه من حرية ومساواة و قضي فترة دارسة خارج المنزل وبين طموحاتها الأنثوية الأخرى في أن تكون زوجة وأم لها أسرة تهتم بها وترعاها وتتمتع يدفئها. ولهذا فإن خروجها لفترة الدارسة خارج منزلها جعلها تقوم بدورين في آن واحد أحدهما في دراستها خارج المنزل والآخر داخله.

لأن دارسة المرأة لا في الغرب ولا في بلادنا أعفاها مما هو متوقع منها في بيتها سوا، كانت متزوجة ولها أسرة أم عازبة ولا أسرة لها. فالبيت موجود وله مسؤولياته التي تتطلب من يقوم بها سواء، كثرت هذه أم قلت.

فتوارد بعض الدعاة في المجتمع الليبي أن يتقاسم العمل المنزلي كل من الزوجة والأطفال، بينت التجارب داخل سياقات المجتمع الليبي انها دعوة نظرية وغير عملية لأنها لم تعف المرأة، أنها حدثت، الأم جزء يسير، أحيانا لا قيمة له من مسؤولياتها في البيت.

وهكذا نرى من خبرات بعض الطالبات المعنيات بالدارسة أن إشعارات التحرر المساواة وبعض نصوص القوانين استطاعت إعفاء، المرأة من مسؤولياتها داخل بيتها، مما جعلها تقوم بدورين في آن واحد. وهو أمر ليس من السهولة التي تجعله ضمن قدرات النساء، وقد جرى بحث في مصر بين أن أكثر ما تعاني منه المرأة العاملة هو شعور بالإرهاق الذي ينتج عن اضطلاع بدورين أساسين دور الأم ودور العاملة، والشعور بالإرهاق هو ابسط النتائج لما تتعرض المرأة من ضغط يسببه لها قيامها بدورين، لكل منهم توقعاتها التي تتعارض مع بعضها بعضا. فماذا تفعل على سبيل المثال؟، عندما يكون طفلها رضيعا أو مريضا يحتاج لوقتها ورعايتها وفي ذات الوقت عليها التواجد في مقر عملها لتقوم بمهام أبعد ما تكون عن مشاغل البيت والطفل وما يحتاجان من وقتها وجهدها وتفكيرها؟ خاصة حضارة اليوم بحاجاتها ومتطلباتها الكثيرة لا ترحم. هذا غير الحاجات الكثيرة التي أصبحت من المظاهر الحضارية والتي لابد من اقتنائها، مما يجعل الاسرة والتمتع بما توفره لها الأمومة من مشاعر، والرغبة تكون تقدمية وتعمل خارج منزلها.

وبناء على ما تقدم من ملاحظات تسعى هذه الدراسة الي اكتشاف فهم الصعوبات، والتحديات المشتركة التي تواجه الطالبة المتزوجة اثناء التعليم، وفهم المشاعر والتجارب والمواقف الاجتماعية التي شكلن خبرتها ومعنى الحياة لديه كما هي في بيئتها الطبيعية المعاش، منطلقة من عدة تساؤلات:

1) ما التحديات والصعوبات الأكاديمية التي تواجه الطالبة المتزوجة في عملية إكمال الدراسة والتحصيل العلمي؟
2) ما التحديات والصعوبات الإنجابية السلوك الانجابي (التي تواجه الطالبة المتزوجة أثناء التعليم في الجامعة؟
3) ما علاقة المستوى التعليمي والعمر عند الزواج الأول للإناث، بتفضيل حجم الأسرة، واستخدام وسائل منع الحمل، وتعزيز مكانة المرأة؟

**ثالثاً: أهداف الدارسة:**

تسعى الدارسة إلى التحقق من الأهداف التالية:

1) التعرف على التحديات والصعوبات الأكاديمية التي تواجه الطالبة المتزوجة في عملية إكمال الدراسة والتحصيل العلمي؟

2) التعرف على التحديات والصعوبات الإنجابية السلوك الانجابي (التي تواجه الطالبة المتزوجة أثناء التعليم في الجامعة؟

3) التعرف على علاقة المستوى التعليمي والعمر عند الزواج الأول للإناث، وتفضيل حجم الأسرة، واستخدام وسائل منع الحمل، وتعزيز مكانة المرأة؟

**رابعاً: أهمية الدارسة**

يمكن حصر المبررات التي دفعت الباحثان للقيام بهذه الدراسة في النقاط التالية:

1. إهمال بعض الأسر بناتها بعد الزواج الأمر الذي قد ينتج عنه الكثير من المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة التعليم.
2. توعية كافة فئات المجتمع بالمشكلات الاجتماعية للطالبة إلى تسيء لاستكمال دراستها التي يمكن أن تواجها مع زوجها وبئتها.
3. قلة الدراسات والبحوث التي تناولت المشكلات الاجتماعية للطالبات المتزوجات من خلال السياقات التي يعشن فيها بشكل كيفي مقارنة بالدراسات والبحوث التي تناولت هذه المشكلات بشكل كمي يعتمد على مقولات نظرية مسبقة وبيانات إحصائية تعتمد على التعميم.
4. وجود اهتمام شخصي من الباحثين بدارسة هذه الفئة من المجتمع الذين كان لهن دور هام في بناء، المجتمع الذي نحن من بين أعضائه.
5. وضع توصيات حسب سياق كل طالبة تخفف من معاناتهن في الوصول إلى تحقيق أهدافهن المنشودة.

**خامساً: منهجية الدراسة**

تستخدم الدارسة المنهج الكيفي، باستخدام المقابلة المعمقة، حيث تم مقابلة عدد 10طالبات متزوجات، يدرسن في جامعة درنة، وأجريت المقابلات من قبل مجموعة البحث بعد التدريب من

قبل الأستاذ المشرف في علم الاجتماع تم تدريبها على القيام بالمقابلة المعمقة وأجرأ الحوار والتسجيل.

**سادسا:- المفاهيم الرئيسية**

**1) الطالبة المتزوجة إجرائي:** هي التي تزوجت أثناء مرحلة الدراسة الجامعية أو السيدة التي التحقت بمقعد الدراسة الجامعية وهي متزوجة، والتي تكون لديها مسؤوليات أسرية نحو الزوج والأبناء بالإضافة إلى المسؤوليات الدراسية.

**2) الطالبة المتزوجة:** هي طالبه جامعية التي توفق وتجمع بين الاستحقاقات في الدراسة والزواج وتبعاته، حيث تعمل على تنظيم وقتها، وتحقيق التوازن بين الدراسة والمنزل.

**3) مفهوم التحديات:** هناك العديد من التعريفات المقدمة لهذا المفهوم، حيث لا يوجد تعريف واحد متفق علية ويحدد البعض معني التحدي بأنه: "قوة خلاقة باعثة للتجديد والتغيير الاجتماعي والثقافي"، او هو:" إشكالية وثغرة تحتاج الي مواجهة وحل"(غلوم 1999).

وأشارت (نويري 237،2014) أن هناك تعريفا اخر للتحديات :"تطورات، أو متغيرات، أو مشكلات، أو صعوبات، أو عوائق نابعة من البيئة المحلية او الإقليمية او العالمية وهي قد تكون ذات صبغة ثقافية، أو إعلامية، أو دينية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو عسكرية، أو صحية، أو بيئية"

**4) مفهوم التحديات إجرائيا:** كل أمر يقف أمام تحقيق الهدف، أو يصعب مهمة تحقيقه.

**5) مفهوم الأكاديمية:** هي منصة للتدريب والتكوين في مجال القيم وإدماجها في المجالات المتعددة وخاصة منها المجال التربوي، أنشاها المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية بالمملكة المغربية بالرباط بالشراكة مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن لتمثل أحد أنماط التدريب الاكاديمي القائم علي تقنيات المعلومات والاتصالات والتعليم عن بعد وتمنح شواهد تدريب في مجالات متعددة ووفق مداخل القيم، تستجيب لمتطلبات التنمية والتعليم مدي الحياة.

**6) مفهوم الاكاديمية إجرائيا:** هي مجموعة من المهارات والخبرات والقدرات الدراسية الأساسية وتتضمن مهارات القراءة والكتابة يتم من خلالها تقدير مالد الطالبة.

7) **السلوك الإنجابي:** يقصد به كل المواقف والاتجاهات والممارسات بخصوص السن المفضلة للزواج، والعدد المفضل من الأطفال والفترة الزمنية بين الطفلين، وحجم الأسرة وعدد مرات الزواج وتعدد الزوجات والطلاق والاتجاه نحو تنظيم الأسرة، والسلوك الإنجابي يتأثر بعدد من المتغيرات منها: ثقافة المجتمع والمستوى التعليمي للسكان، ومكان الإقامة والمهنة والبناء، الاجتماعي، والطبقة الاجتماعية.

أ) **الحمل غير المقصود:** حمل يحدث لامرأة لم تكن تخطط لإنجاب مزيد من الأطفال، أو هو حمل سيء، التوقيت لحدوثه قبل الموعد المرغوب.

ب) **الحمل غير المرغوب:** عندما يراد قياسه في الدراسات الاستقصائية يقصد به حمل لا تريده المرأة، أي حمل حدث لم تكن ترغب في إنجاب أي طفل علي الاطلاق او في إنجاب مزيد من الأطفال وهذا النوع يختلف عن الحمل غير المقصود.

ج) **الحمل سيء التوقيت:** حمل يحدث في فترة من حياة المرأة لم تكن تنوي فيها أن تحمل حتى لو رغبت في إنجاب طفل في مرحلة ما في المستقبل، ويقاس بأنه حمل حدث قبل عامين أو أكثر من رغبة المرأة في الانجاب.

د) **الإجهاض:** هو الإنهاء المعتمد للحمل بشكل قانوني أو غير قانوني، عبر إجراء متخصص أو باستخدام دواء، وأحيانا يكون إجهاضا أمن أو غير آمن استخدمت فيه طرق تقليدية.

1) **تنظيم الأسرة:** هو المعلومات والوسائل التي تتيح للأفراد اتخاذ القرار بشأن الإنجاب من عدمه، وموعده، ويشمل مجموعة من وسائل منع الحمل ويشمل معلومات عن كيفية الحمل عندما يكون مرغوبا فيه، وكذلك علاج العقم.

**سابعا:- الإطــار النظـري**

**أولا: نموذج التحول الديموغرافي.**

يختزل هذا النموذج النظري دارسة النمو السكاني عبر قرون تمثل معظم تاريخ البشرية ، حيث يوصف لنا المرحلة الأولي (5) من الحياة البشرية والتي تتميز بمعادلات ولادات عالية ومعادلات وفيات عالية حدثت بسبب المرض والحروب ولهذا يضطر الناس لزيادة الولادات، ولا يوجد الآن من في هذا المرحلة الثانية بدأت مع القارن الثامن عشر حيث تقدم الطب والتكنولوجيا في هذه المرحلة فساعد كثيرا في علاج الأمراض الفتاكة مما نتج عنه انخفاض الوفيات مقارنة بالولادات مع بقاء معدلات مرتفعة من الولادات كانت اوروبا أول من مثل هذه المرحلة ثم لحقت بها باقي المجتمعات تباعا. المرحلة الثالثة تتميز بانخفاض الوفيات ثم انخفاض الولادات الخصوبة، وزيادة

درجة التحضر، وانتشار التعليم وخاصة تعليم الإناث، وبدأت مع القرن العشرين في أوروبا، حيث ظهرت، وسائل تنظيم ومنع الحمل وخروج المرأة للعمل، وضغوط الحياة المنية ودخول الأطفال الى المدارس مما أزداد التكلفة بدأت الناس تنزع الى تقليل الولادات لتقليل الاعالة من خلال الأسر الصغيرة. في هذه المرحلة لازال النمو مستمر في الارتفاع بشكل أبطئ بسبب الزخم السكاني للولادات السابقة. المرحلة الرابعة تتميز بتوازن بين الولادات والوفيات بانه لا يوجد نمو ملحوظ وهذه تمثله دول مثل أوروبا واليابان واسبابها التقدم في وسائل منع الحمل، وانخراط النساء في اعمال الرجال المرحلة الخامسة تتجاوز فيها الوفيات نسبة الولادات وهي مرحلة تخمينية تقديرية اذ استمر التقديرات نفسها، وخاصة في أوروبا واليابان، ولكن النمو السكاني العالمي مستمر، وهذا الاستمرار يدفع العالم الى المجاعات، وازدياد المخاطر، ونشوب الحروب التقليل عدد السكان.

**ثانيا: المدخل الاقتصادي**

ينطلق أصحاب هذا التفسير من أن الأسباب الاقتصادية هي التي تدفع الإنسان للعمل لغرض الحصول على دخل أو أجر وكلما زادت الحاجة الى الدخل زادت مشاركة المرأة في السوق العمل بالإضافة الى زيادة نسبة تعليم المرأة، وهناك أسباب أخرى لخروج المرأة للعمل وخاصة في الدول النامية وهو ارتفاع تكلفة الفرصة البديلة opportunity cost فكلما ارتفاعات الأجور أدركت المرأة انها ببقائها في المنزل تخسر فرصة الحصول على الأجر وتفقد مزايا العمل وهذا ما يقصد به الفرصة البديلة، ولهذا أصبحت المرأة مترددة بشكل متزايد في التخلي عن مهنة تدر الدخل من اجل انجاب الأطفال فاصبح الأزواج يستخدمون استراتيجيات معينة ومدروسة تهدف الى الجمع بين الحياة المهنية والأمومة من خلال تحديد توقيت الدخول الى الأمومة والمباعدة بين الأطفال وتسلسل الولادات والعمل.

والآن المرأة تغير دورها وأصبحت مشاركة أساسية في دخل الاسرة، ولكن هذا الاتجاه يختلف قليلا في بعض الدول التي لديها سياسات تشجع الأمومة وتعطي مقابل في فترة الانجاب مثل إجازة الأمومة مدفوعة الاجر وربما بعض الميزات الأخرى مثل علاوة الأطفال وغيرها. ولكن يبقى هناك فوارق وخاصة العمل في القطاع الخاص الذي لا يدعم الامومة مثل القطاع العام. ولكن يبقى تأثير العمل والدخل عمى الأمومة والخصوبة تأثير سلبي بفعل تكلفة الفرصة البديلة. وتبقى أهمية العوامل الأخرى الخاصة بكل بلد، بصرف النظر عن ظروف العمل والمصلحة الأسرية، في تشكيل قرارات عمل النساء والخصوبة، مثل الحوافز الاقتصادية أو الأنماط السلوكية المتجذرة ثقافيًا، مثل

الدين والأعراف الاجتماعية المتعلقة بمشاركة الأمهات في العمل باجر أو الأعراف الاجتماعية في العمر الأمثل عند الولادة الأولى.

**ثالثا: التعليم والتغير الديموغرافي في ليبيا**

تشير بيانات السكان في ليبيا شكل رقم (3،2،1) ان العلاقة القوية بين انتشار التعليم والتغير الديموغرافي في ليبيا حيث أسهم التعليم في التحولات الديموغرافية الرئيسية من خلال ارتفاع نسبة الذكور القادرين على القراءة والكتابة، ثم ارتفاع نسبة الاناث الملمات بالقراءة والكتابة وهي:

- انخفاض الخصوبة بفعل تعليم المرأة، واستخدام وسائل تنظيم الحمل.
- انخفاض الوفيات وارتفاع العمر المتوقع عند الميلاد بسبب انخفاض وفاة حديثي الولادة ودون سن الخامسة بفعل انتشار التعليم.
- ارتفاع سن الزواج للجنسين بفعل التعليم وخاصة الجامعي أصبحت تقضى الأنثى حوالي 25_23 سنة ف الدارسة.

شكل رقم )1( معدلات الالتحاق بالتعليم

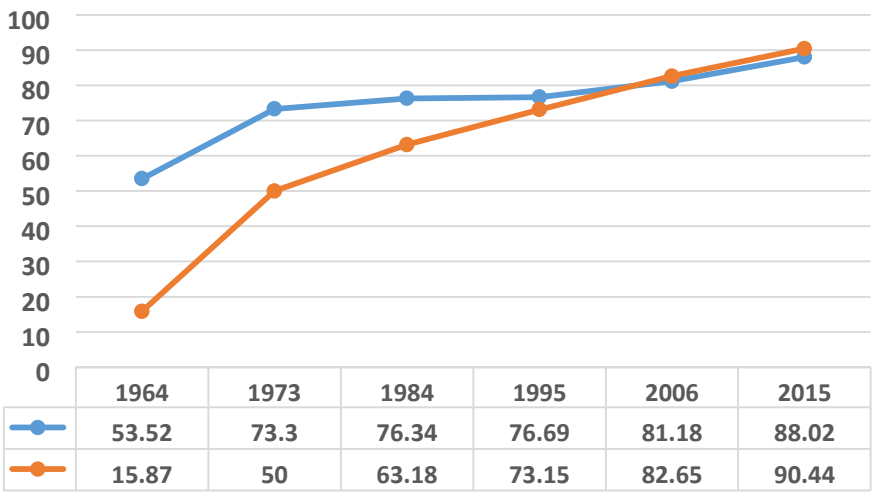


| | 1964 | 1973 | 1984 | 1995 | 2006 | 2015 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | 53.52 | 73.3 | 76.34 | 76.69 | 81.18 | 88.02 |
| | 15.87 | 50 | 63.18 | 73.15 | 82.65 | 90.44 |

**المصدر: مجلس التخطيط العام، تقرير الهدف الرابع 2030**

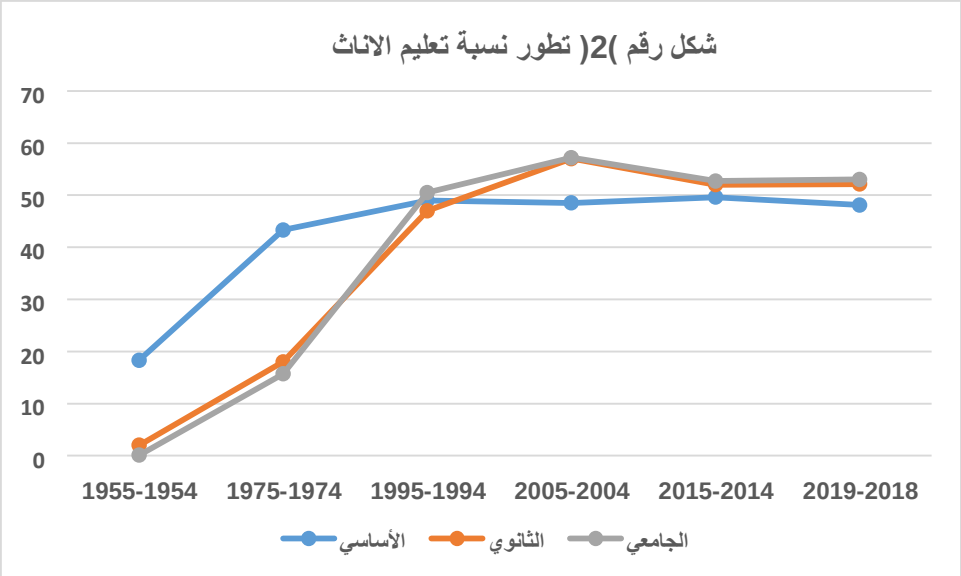


**المصدر: مجلس التخطيط العام، تقرير الهدف الرابع 2030**

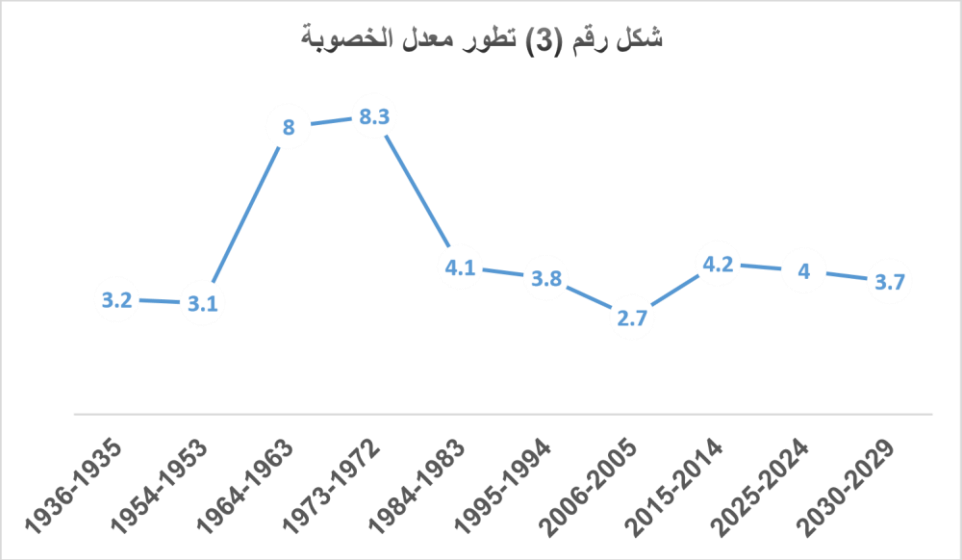


**المصدر: تقرير التنمية البشرية الخامس، الهيئة العامة للمعلومات،2018م**

**جدول رقم (1) يوضح متوسط العمر عند الزواج الأول (بالسنوات)**

| السنة / النوع | 0973 | 0984 | 0995 | 5116 | 5104 |
|---|---|---|---|---|---|
| الذكور | 53 | 57 | 30 | 33 | 34 |
| الاناث | 07.8 | 53 | 58.5 | 30.5 | 30.0 |
| جملة | 50 | 55.0 | 59.8 | 35.6 | 35.5 |

**المصدر: الهيئة العامة للمعلومات، تقرير التنمية البشرية الخامس 2018، طرابلس 2020م**

في بضعة عقود أصبح الشباب قادر على القراءة والكتابة في عمر 15_24 وفي سياق عملية التحديث واكتساب المعرفة أصبح النظام الاجتماعي يتغير وينزع الى الفردية والاستقلالية، والاسرة النواة وصار الخيار الشخصي في الزواج هو الأساس، حيث انخفضت نسبة زواج الأقارب بفعل التعليم، خلال هذه العقود انخفض معدل الخصوبة من 8% ال2.7% وارتفع متوسط العمر من 45سنة الى 72سنة وارتفع متوسط العمر عند الزواج الى 31 سنة للإناث و 34 سنة لذكور.(10) تشير الدارسات الديموغرافية الى ان كلما كانت المرأة أكثر تعليما قل عدد الأطفال الذين ترغب في انجابهم وتكون قادرة على الحفاظ على حجم الاسرة رغم معارضة الأزواج والاقارب، حيث يبلغ متوسط عدد الأطفال للمرأة التي لم تتحصل على تعليم رسمي من 7–5 طفل والنساء الحاصلات على تعليم اقل من الثانوي 3–4 طفل، والنساء الحاصلات على تعليم ما بعد الثانوي 3–2 طفل (11)هذه الفروق سببها الرئيس هو التعليم؛ كل هذه المتغيرات اثرت على النظام الاجتماعي وخاصة السلطة الأبوية، تأثرت العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة وتغيرت الأدوار وخاصة بعد تنامي نسبة التحصيل العلمي العالي للإناث بحيث فاقت نسبة الذكور ومن هنا أصبح الأبناء أكثر معرفة من الإباء بحيث تكونت الفجوة المعرفية في الاسرة فرؤية الأبناء للعالم ونضجهم المعرفي يختلف على الإباء أصبحت الزوجات تحمل نفس المستوى التعليمي للزوج واحياننا أكبر، ودخلها يعادل دخل الزوج، وهذا جعلها تتحكم في استخدام وسائل منع الحمل وتنظيم الأسرة، وهذه ما نتج عن تفويض هيمنة الرجل على المرأة.

وفقا لبيانات مان دارسات استقصائية ديمغرافية وصحية لتسع دول في أمريكا اللاتينية (12) فإن النساء غير المتعلمات لديهن أسر كبيرة من 6 إلى 7 أطفال، في حين أن النساء الأفضل تعليما لديهن أسر يتراوح عادد أطفالها بين 3–2 أطفال، على الرغم من هذه الفروق الكبيرة في الخصوبة الفعلية، إلا أن حجم الأسرة المرغوب فيه متجانس بشكل مدهش لدى كل النساء المتعلمات، ولكن الفجوة في انتشار وسائل منع الحمل بين المجموعتين تتراوح بين 50–20 نقطة مئوية، حيث تتمتع

النساء الأفضل تعليما بمعرفة أوسع وحالة اجتماعية واقتصادية أعلى ومواقف أقل قدرية تجاه الإنجاب مقارنة بالنساء الأقل تعليماً.

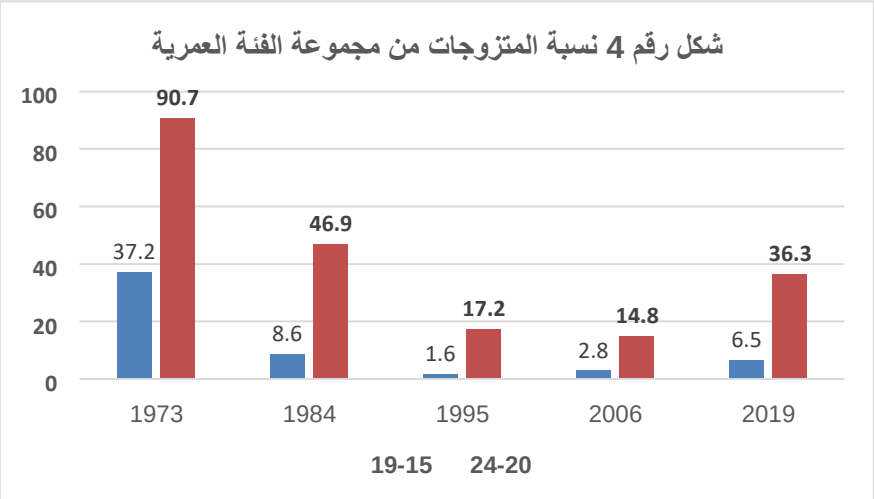


**المصدر: الهيئة العامة للمعلومات 2021م**

يشير الشكل رقم (4) الذي يوضح نسبة زواج المراهقات15_19 ، والزواج المبكر 20–24 في سنوات متعددة حيث كانت النسبة عالية في السبعينيات؛ لأن متوسط العمر عند الزواج كان منخفض، ونسبة التحاق الإناث بالتعليم ما بعد الأساسي والجامعي كانت ضعيفة، ولكن من بداية الثمانينيات انخفضت نسبة زواج المراهقات والمبكر؛ بفعل زيادة نسبة الالتحاق بالتعليم العالي، حتى وصلت إلى مستويات منخفضة جداً في التسعينيات والألفيات، ولكن الأمر الملفت للانتباه هو بداية ارتفاع نسبة زواج المراهقات والزواج المبكر ما بعد 2010، حتى وصلت في 2019 الى 6.5% 36.3%، وهذا يعني أن هناك انسحاب من التعليم، وهناك مخاطر من الحمل المبكر، وهذه أمور تحد من تمكين المرأة.

تتعدد التحديات التي تواجه الطالبة المتزوجة، في عملية التنشئة الاجتماعية والأدوار المتوقعة منها، بناء على النوع الاجتماعي، وقمة تشجيع الزوج، وضغط الآباء، وتدني الثقة بالنفس، والتقليل من عائد التعليم العالي، وهذا بعض التحديات التي تواجه الطالبة المتزوجة.

**ثامناً: الدراسات السابقة**

- **دارسة Ambark Edris:2011 بعنوان أثر التعليم على سلوك الخصوبة بمنطقة الجبل الأخضر ليبيا.** سعت هذه الدارسة الى التعرف على المحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلاقتها بالخصوبة وخاصة تأثير تعليم الاناث على سلوك الخصوبة وأجريت هذه الدارسة في منطقة الجبل الأخضر بليبيا سنة 2008 على عينة متكونة من 600 امرأة متزوجة على مستوى الحضر والريف، وتم استخدام التقنيات الكمية المتمثلة في استمارة الاستبانة والنوعية في اجراء مقابلات مع عدد من النساء في عمر 45 سنة وأكثر. وأظهرت أن للتعليم تأثير كبير على الخصوبة وتغيير السلوك الإنجابي في حجم الاسرة والعمر عند الزواج الأول والعمل حيث تميل النساء المتعلمات الى إنجاب عدد اقل من الأطفال مقارنة النساء غير المتعلمات أو اللاتي تعليمهن متدن. أيضا أظهرت الدارسة أن معادل الخصوبة في الجبل الأخضر انخفاض من7.5 طفل لكل امرأة عام 1978 الى 4.9 طفل عام2008 م، وكذلك تقارب الريف والحصر في معدلات الخصوبة وانتشار وسائل منع الحمل عند المتعلمات وانخفاض فترة الرضاعة الطبيعية بعكس المتزوجات مبكرا وغير المتعلمات.
- **دارسة المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعية (8)**، بعنوان اتجاهات الانجاب في ليبيا هذه الدارسة هدفت الى التعرف على الابعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية التي تؤثر في اتجاهات الأسرة الليبية نحو الانجاب، والمتغيرات المحددة لاتجاهات الإنجاب في ليبيا التي اتخذت منحا سالبا بسب الانخفاض الملحوظ في معادلات الخصوبة في المجتمع الليبي فيما بعد.2006. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم اختيار عينة عددها (1450) مفردة موزعة على أربع مناطق كبرى المنطقة الغربية والشرقية والجنوبية والوسطى بطريقة التجمعات (العنقودية)، واظهرت الدارسة أن الافراد يوافقون على تنظيم الانجاب، وأن اراء الاهل على استخدام اساليب تنظيم الانجاب لم تعد مسالة وجيهة، وأن الرغبة في كثرة الانجاب لم تعد بدورها أمرا مرغوبا فيه، وان تعاليم الثقافة الدينية والشعبية والعرف الاجتماعي والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وموافقة الزوجة ليست من المتغيرات المؤثرة التي حالت دون موافقة الأفراد على استخدام أساليب تنظيم الأسرة. وتشير نتائج الدارسة إلى وجود علاقة بين تنظيم الإنجاب والمستوى التعليمي كما ارتفع المستوى التعليمي، زاد الاقبال على تنظيم الانجاب.
- **دارسة عن العمل والسلوك الإنجابي لمراهقات(9).** تفترض هذه الدارسة أن عمل النساء المراهقات يقلل من مخاطر الحمل المبكر، ولكن توظيف المراهقات اظهر بعض الأدلة على

العلاقة بين توظيف المراهقات والمشاكل المرتبطة بالحمل المبكار وخاصة خارج إطار الزواج؛ واستخدمت الدراسة تحليل انحدار المخاطر للبيانات المأخوذة من المسح الوطني الطولي للشباب لفحص العلاقة بين التوظيف وخطر الإنجاب المبكر قبل عمر 20 عام بين النساء اللواتي تتراوح أعمارهم بين 14_16 عام، وأظهرت أن هناك علاقة قوية بين زيادة ساعات العمل وزيادة مخاطر الحمل المبكر، وخاصة العمل المكثف 120 ساعة في الأسبوع مقارنة بالمراهقين غير العاملين أيضا ازدياد مخاطر الحمل المبكر لد السود وتقل لد الأصول الاسبانية؛ فالشابات البيض العاملات حاليا اللواتي يعملن أكثر من 120 ساعة في الشهر معرضات لخطر أعلى بنسبة 60% تقريبا من النساء العاطلات المماثلات. حيث ان العمل المبكر والمكثف لمراهقات يحد من مراقبة الوالدين أن الشابات اللواتي يرغبن في قدر أكبر من الاستقلالية عن والديهم، أو اللاتي يرغبن في تولي أدوار الكبار في وقت مبكر قد يكون أكثر عرضة للعمل المكثف، وأكثر احتمالية للانخراط في السلوك الجنسي المبكر والحمل، واحتمالية السلوكيات المحفوفة بالمخاطر مثل التدخين والسلوك الجنسي والمخدرات؛ ولكن هناك متغيرات اخرى لها تأثير على السلوك الجنسي المبكر للمراهقات العاملات مثل الالتزام الديني خاصة عند اليهود والكاثوليك وكذلك المستوى التعليمي لمراهقات

**تاسعا: تحليل نتائج المقابلات**

**أولاً: عرض نتائج المقابلات**

سيتم عرض نتائج المقابلات الفردية على ستة عناصر، تمثل مجموع الأسئلة التي تم استقصاؤها من الحالات وهي:

1) تأثير الممارسات الثقافية والاجتماعية والمالية على الأداء الأكاديمي.

2) الزواج المبكر يضعف فرص إكمال الدراسة ويحدث فترات انقطاع عديدة.

3) التحديات الإنجابية للطالبة المتزوجة:

- مناقشة قرار الانجاب واستخدام وسائل تنظم الحمل خيار جيد للحد من الحمل غير المرغوب أو المقصود.

- الإجهاض وإنجاب الإناث معاناة صامتة.
- إنجاب الأطفال بأعداد كبيرة لم يعد أمر مرغوب فيه وعدم المباعدة وتنظيم الحمل يؤثر على الدراسة والتعليم.

**ثانياً: التحليل الكيفي للنتائج**

**أولاً: تأثير الممارسات الثقافية والاجتماعية والمالية على الأداء الأكاديمي للطالبات المتزوجات:**

يؤكد الطالبات في حديثهم عن التكاليف المادية للدارسة على دعم الأزواج والوالدين بالمال والدعم والمواصلات وخاصة الآباء حرصا منهم على ان تنعم بناتهم بحياة مستقرة وكذلك اقتناع الأهل بأن التعليم هو استثمار جيد وله مردود اقتصادي وخاصة بعد تغير الأوضاع الاقتصادية، أصبح عمل المرأة شيء مرغوب. وهناك تحديات أكاديمية تواجه الطالبات المتزوجات نتيجة العبء الأكاديمي والمنزلي، بحيث تخفق الطالبات المتزوجات في تحقيق درجات عالية أسوة بزملائهم المتفرغون للدراسة، وان الكثير منهم حدث له توقف عن الدارسة بسب الحمل وبسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة لهذ يقضين سنوات في إكمال التعليم بعكس الطالبات غير المتزوجات.

وفي اتجاه آخر مختلف عبرت إحدى الحالات على حرصها على إكمال التعليم الأسباب مختلفة حيث تقول: إن الدافع الأساسي الذي جعلني أحرص على إكمال تعليمي العالي هو زوجي (أنا زوجي يحاول دائما إسكاتي في المناقشات المنزلية ويقول لي اسكتي أنت لا تعرفين أو تفهمين؛ لأن مستواه التعليمي أكبر مني، ويحدث ذلك في المناقشات أمام الأطفال وهو يعتقد ان جاهلة وليس لدي ما اساهم به أنني اقل مستوى وغير متعلمة جيدا وهذا يجرحني ويؤلمني وخاصة عندما يكون أمام الأطفال؛ لأن الأطفال ارتسمت صور على أني أُميّة ولا أصلح إلا للمطبخ والبيت وهذه الصورة بسبب رأي أبيهم، ولهذا يجب أن أكمل تعليمي ولكي أساهم بالأعباء المادية؛ لأكسب مكانة واحترام أبنائي وعائلتي وزوجي) تؤثر الممارسات الثقافية على الأداء الأكاديمي للطالبات المتزوجات.

فالثقافة السائدة لا تسمح للمرأة المتزوجة ببناء علاقات زمالة مع الطلبة والاساتذة ولا تسمح بالمشاركة الكاملة فالأنشطة الثقافية والاجتماعية والدورات ذات الصلة لأن المعتقد الثقافي والصورة النمطية لمرأة المتزوجة بانها عورة وان الزوج هو سيدها ومالكها ويتحكم بها وان مكانه في النهاية هو بيتها والمطبخ وتربية الأولاد تؤثر هذه الممارسات الثقافية على الأداء الأكاديمي للطالبة

المتزوجة لأنها تؤثر على طريقة تفكيرهم يغرس في المرأة الاعتقاد بانها المرأة ملك للرجل(وهذا أسلوب حياة يعيشه اغلب المجتمع وهو جزء من الثقافة الذكورية السائدة.

تقول إحدى الطالبات: التحدي الرئيس هو أن أبقى بعيدة عن الحرم الجامعي حيث لا أستطيع أن أعمل أصدقاء ولا يمكنني التحدث مع الزملاء وحتى عندما أوجه صعوبات في المواد الدراسية واحتاج مساعدة لا أجد أحدا؛ لأني لا أستطيع التواصل مع الزملاء أو الأساتذة (41) لان الأزواج يرون أن هناك إمكانية في المعاملة السيئة لزوجاتهم من خلال الابتزاز والتحرش الجنسي من قبل الأساتذة والطلبة وهذه قضية مهمة تشكل تحدي أمام تعليم الطالبات؛ لأنها مرتبطة بالممارسات الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

تواجه الطالبة المتزوجة عدة صعوبات في الجانب الأكاديمي وتحديات منها المشاكل المادية والخلفية التعليمية للزوج، والآباء، ومشكلة الجمع بين الأمومة، والتعليم والمسافة من المنزل إلى الجامعة، وسبل المواصلات.

**ثانياً: الزواج المبكر يضعف فرص إكمال الدارسة ويحدث فترات انقطاع عديدة**

لقد تغير مفهوم الزواج المبكر عبر السنين متأثراً بتعليم المرأة وخروجها للعمل، حتى امتدّ إلى عمر 23 سنة وأكثر، وبعد الزواج مبكرا لارتباطه بعدم استكمال التعليم الجامعي، وبداية العمل، تجمع اغلب الحالات التي تم مقابلتها بان الزواج المبكر هو عائق كبير، وخاصة لإكمال التعليم والحصول على العمل، وتزداد المشكلات عند الزواج اثناء الدراسة وقبل اكتمالها وهنا تبرز مشاكل الحمل، والانقطاع عن التعليم، نتيجة ظروف الحمل والإنجاب وخاصة الحمل الأول، فهو مرغوب جدا ومهم للأسر وللتأكد من قدرة المرأة والرجل على الانجاب وعدم العقم، فهو بمثابة الإنتاج الأول لاكتمال عملية الزواج وتكوين الأسرة، ولهذا يمثل الزواج المبكر عائق مهم لتمكين المرأة تقول إحدى الطالبات: المشكلة لو أنتِ تزوجتِ باكرا ومكثتِ ولم تكملي دراستك لن تستطيعي التوقف الإنجاب، وخاصة إذا أنتِ حملتِ مباشرا فربما زوجك يقول لك دراسة وحمل وتعب الحياة.. وإذا أكملتِ دراستك لن تتحصلي على عمل جيد (15) وحالة أخرى تعبر عن مدى المعاناة التي تواجه المرأة المتزوجة في عملية إكمال التعليم أثناء الزواج) لقد تعبت كثيرا في التعليم أثناء الزواج تشدي كتاب بتقري تلقي راجلك ديريلي وجيبيلي وحطيلي، ومسؤولية البيت وكان مادرتيش حاجاته يطرّم شواربه، وحاجات عزوزتي تلقائي ننزل من الساعة السابعة صباحا نجهز في فطور العجوز والشيباني المهام معانا هلبة وأحيانا تفشل المرأة في الحصول على التعليم للمتطلبات البيت (16) وفي رأيهم أن الزواج

المناسب حتى عمر الثلاثين يعد مناسبا بحيث تكون المرأة قد أكملت التعليم وتحصلت على عمل وأصبحت تستطيع ان تبني بيتا واسرة، وهو تعبير عن تمكين المرأة قبل الزواج.

بحسب رأي الطالبات أن محاولة إكمال التعليم بعد الزواج تتعرضين لعديد من المشاكل، وأهمها إذن الزوج والأسرة، واذنه والوقت الكافي، وعبء العمل الأكاديمي، والأنشطة المنزلية، والحمل، والانجاب، وتربية الأطفال وخاصة الحمل المتكرر، وهذه أغلب القضايا الرئيسية التي تواجه الطالبة المتزوجة، واعتبرت الطالبات أن تفهم الزوج وأسرته، وأذنه وموافقته ودعمه من أهم عوامل نجاح واكمال التعليم لمرأة، أن اقتناع الزوج والعائلة بان حياتنا الزوجية واطفالنا لان يتضرروا امر مهم، ولكن احياننا في سياقات اجتماعية وثقافية أخرى تواجه معارضة من عائلة الزوج في خروجها للتعليم والعمل وعدم استمرار انجاب الأطفال. ويؤكدن على صعوبة النجاح في التعليم والحياة الزوجية في الوقت نفسه، وهذا يتطلب إدارة وقت وتحديد للأولويات ووجود دعم من الإباء والازواج، ولكن تبقى حياتهم الزوجية هي الأهم.

**ثالثا: التحديات الإنجابية للطالبة المتزوجة:**

- **مناقشة قرار الإنجاب واستخدام وسائل تنظم الحمل خيار جيد للحد من الحمل غير المرغوب او غير المقصود:**

تجمع أغلب الحالات على أهمية الحمل الأول، ومن السنة الأولى؛ لأن الأهل ينتظرون المولود الجديد، وكذلك هو ضمان وعلامة للأنجاب؛ لأن الأزواج يخافون من حالة العقم (في مجتمعنا كلهم يسعوا إنهم ينجبوا من أول سنة دائما يخافوا من هاجس العقم لو أنا لم أنجب سوف يقولوا عليا عقيمة بذات في مجتمعنا... في المجتمع الليبي يخافوا. اتقول نجيب أفضل وإذا لم تنجب اتقول نمشي نعالج لأن المرأة داخل المجتمع طرف ضعيف بشكل عام، وحتى مش واثقة من زوجها اتقول نجيب وخلاص (17)) والاتجاه العام لدى النساء هو تنظيم الانجاب وخاصة لظروف العمل والدارسة وطبقا لنظرية الفرصة البديلة ونظرية التكلفة والعائد يلجا النساء لتنظيم الحمل واستخدام وسائل تنظيم النسل وحياتنا حتى من غير موافقة الأزواج، وهذا بسبب العديد من المشاكل مثل الحمل غير المرغوب، والذي ينتهي

بالإجهاض، ومن الملاحظ ان جميع الحالات تعرضن للإجهاض وبأسباب غير معلومة، نتيجة الحمل غير المخطط يختلف معدل حدوث الحمل غير المقصود اختلافا كبيرا بين المناطق على مستوي العالم فقد بلغ عدد حالات الحمل غير المقصود 35 حالة سنويا لكل 1000 امرأة في الفئة العمرية 15–49 في اوروبا وامريكا الشمالية، مقارنة بعدد 64 حالة في وسط آسيا وجنوب اسيا، و 91 حالة في افريقيا جنوب الصحراء الكبار في فترة الأعوام 2015–2019، ويوجد تفاوت في المناطق الكبري نفسها مثلا بلغ حالات الحمل غير المقصود ف النيجر 49 حالة فيما بلغ 145 حالة في أوغندا ولكن الأمر الملفت هو أن مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية له علاقة بانخفاض معدلات الحمل غير المرغوب ، وهذا يظهر في الفروقات بين المناطق، والفيصل ان تعليم وتمكين المرأة يزيد من قدارتها على التحكم في قرار الأنجاب واستخدام وسائل تنظيم الحمل، مما يخفض حالات الحمل غير المقصود.

كثرة الحمل وراء بعضة، يؤذي الرحم ويصير فيه سرطان الرحم(اللحمية) ومشاكل صحية في الرحم، والمباعدة تخلي الطفل يأخذ حقه من الحنان والرضاعة، ولو جابتهم وراء بعضهم حتهمل نفسها في شكلها، وتهمل زوجها، وبعدين يصير طلاق لأن تهمل نفسها، وحتى حق زوجها معش تعطيه، واتقول معنديش جهد وتعبانة، وبالأخص إذا كان المرأة عاملة تصبح كارثة، ولكن الواضح أن قرار الانجاب يناقش مع الأزواج، ولكن في اغلب الحالات لم يكن الحمل مخطط، بل يرددن مقولة الخير فيما اختار الله، والنصيب على الله.

- **الإجهاض وإنجاب الاناث معاناة صامتة:**

بعد الإجهاض ف واقع الأمر قانونيا في اغلب البلدان، ولكن مشروط بقيود في الغالب. يوجد 96% من بين 147 دولة يعد فيها الإجهاض قانوني بناء على بعض الأسباب بما فيها انقاذ حياة المرأة أو للحفاظ على صحة المرأة او في حالات الاغتصاب وحالات تشوه الجنين، ويشترط موافقة الزوج في 28% من الدول، وتطلب الموافقة القضائية في حالة القاصرات في36% من البلدان قضية الإجهاض في المجتمع الليبي من المواضيع المسكوت عنها، وتعد غير مسموح بها الا عن طريق الطبيب وعند المحافظة على صحة الام وفق اضيق الظروف ولكن هناك طرق أخرى يتم بها الإجهاض أولا عن طريق الوصفات والطرق التقليدية للإجهاض أو ما يسمى بالشعبي **(الطايح)**. تسرد احدى الحالات طرق الإجهاض التقليدية **(يغلو ألحنه، والزعتر، والأعشاب، والحنة نقوم بخلطها بالماء لإجهاض على السريع _ لا يوجد في ليبيا... إلا إذا الجنين متشوه أو لا يوجد نبض أو فيه ضرر على صحة الأم**

**يقوموا بإجهاض)** وهذا الطرق لها اضرار صحية كبيرة وخطر علي حياة الام وخاصة إذا تأخرت في الذهاب للطبيب واجراء عمليات التنظيف.

أما الطريقة الثانية فهي السفر خارج ليبيا وغالبا دولة تونس لأنها قريبة ولا تحتاج الى تأشيرة ومسموح بها اجراء عمليات الإجهاض وتكلفتها غير عالية. وتحكى احدى الحالات قصة معانا كبيرة نتيجة حدوث الحمل غير المرغوب حيث تقول **(صاحبتي أختها حامل بالخطاء، وهى وزوجها لا يرغبوا بهذا الحمل واخذت جميع المشروبات لإجهاض الجنين وتزحلقت من الدراج وحاولت بكل الطرق الإجهاض الجنين، وعندها 2 أولاد و 2 بنات بعد حملت بالحظا وشربت الأعشاب في الشهور الأول الاجهاض وهذا بدون جدو، والدها تحدث مع زوجها وقال له هذي نعمه من ربك، وألدها قاله لها انجبي هذا الطفل وسوف اتحمل تربيتها وليس لكي علاقة بيه، وانجبت بنت ولكن متشوها (عارضت بنعمة ربي، وبقيت تعني لا تخرج من المنزل، يعني أنا الله عطاك النعمة انتي وزوجك وعملتي المستحيل لإزالتها، لكن ربك كفك ببنت معاقة و متشوها، وقعدت تعني فيها وزوجها نجلط، وهذي القصة ليها ثلاث أو أربع سنوات، وتوا تعاني في بنتها المشلولة)** من خلال سؤال الحالات تبين ان اغلب الحالات تعرضن لحلات اجهاض نتيجة لنقص المعرفة بالصحة الإنجابية ومعرفة بداية الحمل وخاصة اذ كان الحمل غير مخطط له.

أما حالات إنجاب الاناث دون الذكور فهي قضية مسكوت عنها، حيث يعاني النساء اللاتي يلدن اناث فقط من ظلم اجتماعي يصل الى حد التنمر، والوصم، حيث أن المرأة التي تنجب الاناث لا تستطيع اكمال تعليمها، ولا تتمتع بحقوقها الإنجابية وصحتها فهي مضطرة للحمل المتكرر بدون مباعد لأجل انجاب اوالد الذكر، واذا لم تنجب يصل بها الأمر الى ان يتزوج عليها بمرأة أخرى، تروي احدى الحالات معاناة زوجة انجبت الاناث وظروفها الصحية صعبة، ولكن إصرار زوجها واسرتها على انجاب الذكر جعلها تتحمل مضاعفات الحمل المتكرر وترك الدارسة، مع انها تعرضت الى حادث ادى الى كسر يدها الأمر الذي صعب عليها عملية الحمل ومع ذلك فهي حامل خوفا من أن يتزوج عليها بامرأة اخري وتقول **(مادى بيهم يبوأ الولد، وحتى الزوج تلقيه ملهوف، وتبدأ جابية، وظروفها الصحية صعبة، وعندها 2 بنات ووحد ماتت في تفجير، وتعبوا حتى هلبة، ومع هذا توا مسكينة حامل، ويديها ب البلاتين، وحملت باش تجيب الولد، وفيا حتى لو ما جابت هو واعي، وفيه لي يديرلها مشاكل، وفيه لي خذي عليها)** وتروي حالة اخرى **(عندي سلفي عند 4 بنات، وهو يبئ الولد وما جابتش الولد طلقها، ومشت لأهلها، وخذي زوجة ثانية، وجابت الولد، وتوا عند زوز أولاد من المرأة الثانية،**

**والأولى هي طلبت الطلاق)** ومن جانب اخر ارتبط انجاب الاناث فقط بقضية الميراث والجانب المادي حيث تروي احدى الحالات احدى قريباتها تقول **(لو مات الاب وخلفة بنات فقط، والمرأة ما عندها ولد، يورثوا عمامه ف الحوش، وحياتها تكون صعبة، وتسكر حتا فم الناس وخالتي عندها ثلاثة بنات على خاطر راجلها مرض بهدلوها لوكان عندها ولد ما يقدر حد يتكلم عليها، وميقدرش حد يوصل في الحوش، ولو كان عند رزق كلها تطمع فيه)** بمعنى ان وجود الذكر هو يوفر نوع من الحماية المجتمعية ) السند (وهذا حسب الاعتراف المجتمعي عند الأقارب وبذلك يستطيع التمتع بموارد وورث الأب، ولكن وجود الاناث لوحدهم بدون اخ ذكر يجعلهم عرضة لفقد مواردهم المالية من قبل الأقارب بحجاة خلفة البنات، وأن الرزق سوف يذهب للغريب وفي بعض المجتمعات المحلية مازلت إلى حد الآن تحرم المرأة من الميراث.

- **إنجاب الأطفال بتعداد كبير لم يعد أمرا مرغوبا فيه وعدم المباعدة وتنظيم الحمل ليؤثر على الدارسة والتعليم:(قلل ودلل)**

يتفق أغلب الحالات التي تمت مقابلتها بان العدد المرغوب فيه من الأطفال ما بين 3 إلى 4 أطفال، والاتجاه السائد والمؤثر هو عملية التكلفة والعائد وتكلفة البديلة، وخاصة عند الطالبات المتزوجات والمرأة العاملة، والشعار المرفوع (قلل ودلل) يعني انجب أقل عدد من الأطفال يحظون بفرصة وحياة جيد تعبر احد الحالات **(طبعا لصعوبة المعيشة، وصعوبة الدارسة لأنهاء تحتاج وقت والإنجاب يأخذ كل الوقت، والدنيا معش زي قبل زيادة وارتفاع وغلاء الاسعار، وقبل الجمعيات الاستهلاكية، والتموين، وتوا وين يادوب عيل توكليه، وتلبسيه، وحتى الدولار كان نازل، والحاجة رخيصة، وارتفاع الدولار حتى لي يفكر يجيب عيل واحد يبي حسبة معش يلحق )** وتقول أخرى **(غلاء المعيشة في المجتمع الليبي، فالمرأة تنجب عدد محدود لكي تستطيع تعيشهم كويس، فالمرأة تخدم والرجل كذلك يخدم ومع هكي مايلحقوش، لأن زمان حكة الحليب تقريبا 2 أو 3 دينار بينما الوقت الحالي 50 دينار الحكة، والشمالات 10 دينار، بينما توا30، والطفل لازم يأكل كويس ويلبس كويس ويمشي للمدارس بالفلوس، وقبل مفيش مدارس خاصة أي طلعت معالم جديدة في التعليم والترفيه، أصبحت فيه متغيرات تتطلب احتياجات اقتصادية كبيرة.... فلهذا يتوجهوا الأزواج ما يجيبوا صغار هلبة عشان يقدروا عليهم الوقت الحالي، بينما العقلية القديمة جيب صغار تعوزهم وجيب تلقاهم، لكن لما إيجي يلقي الواقع 6 أو 7 مش ح يقدر ايدرسهم ولا حتى يلحق على أكلهم أي يجد نفسه في مأزق)**قلل ودلل.

**عاشرا: النتائج العامة وتفسيرها في سياقاتها**

هدفت الدراسة الى التعرف على الصعوبات والتحديات الإنجابية والأكاديمية والاقتصادية التي تواجه الطالبات المتزوجات في التعليم العالي، واظهرت الدارسة زيادة نسبة التحاق المرأة بالتعليم العالي، وأن التعليم أصبح أمراً مهما المرأة المتزوجة وغير المتزوجة، والزواج هو أمر مهم المرأة ولا يتناف مع التعليم والعمل لانهما جزء من استقرار ودعم الاسرة واستمرارها، أي ان الزواج والتعليم امران متكاملان لا يستبعد أحدهما الآخر. هناك اختلف ف الصعوبات والتحديات التي واجهن الطالبات أثناء فترة الدارسة مع الزواج، حيث اتضح ان غالبية الحالات لديهم مهارات دراسية متدنية، وقد شكل العبء الأكاديمي تحدي وارهاق وأثر على الحياة الاسرية والأطفال وانشطتهم المنزلية. وان العديد منهن تعرض لانقطاعات عن الدراسة، واحياننا التوقف نهائيا وعدم إكمال التعليم.

إن الجمع بين الأنشطة المنزلية والأكاديمية يؤدي في احياننا كثيرة إلى التوتر والقلق بين الطالبات، وقد عبر جل الحالات عن التحدي الأهم المتمثل في المسؤوليات الإنجابية على الرغم من الدعم المختلف الذي تتلقاه الطالبات المتزوجات من الأزواج أو الاهل، الا أنهم كانوا جميعا غير راضين عن أدائهم الأكاديمي، لقد أكدن جميعا أن بإمكانهن التفوق في الدارسة الأكاديمية لو لم يكن متزوجات، وليس لديهن مسئوليات زواجية ومنزلية وانجابية. ولكن يبقى تأثير الوالدين مهم في عملية الدعم المادي ومواصلة التعليم والمواصلات. يجمع كل الحالات على القيمة النفعية والمادية للتعليم العالي للمرأة، وأن التعليم هو طريق التمكين، فلهاذا تواجه المرأة المتزوجة تحديات كبيرة في اكمل التعليم، وطبقا النظرية تكلفة الفرصة البديلة تجمع الطالبات على تأجيل الزواج، ما بعد اكمال التعليم واذا حدث الزواج يجب تأجيل الحمل الى ما بعد اكمال التعليم والحصول على العمل، لان ذلك من شان أن يعطيهن مكانة أكبر واحتراماً أكبر من العائلة ومن أطفالهن وازواجهن.

تختلف المواقف تجاه الإجهاض حسب مستوى التعليم والتدين والسياقات الاجتماعية والثقافية، لأن معظم النساء، وبشكل رئيس لا يزلن يدافعن على تحريم الإجهاض والرفض المجتمعي له، وان قرار الإجهاض صعب جدا ويخضع لاشتراطات صحية أو بشكل سري وبموافقة الزوج. وفيما يتعلق باستخدام وسائل تنظيم الحمل فهي شائعا جداً لدي الطالبات المتزوجات وخاصة بعد اول حمل ولديهم معرفة جيد باستخدامها وانواعها وتستخدم بنطاق واسع واحياننا بدون موافقة الزوج. لا تختلف كثيرا اراء الطالبات

المتزوجات حول العدد المفضل من الأطفال، فالموقف العام يقترب من ثلاثة إلى أربعة أطفال تطبيقاً لمقولة قلل ودلل وطبقا لحسابات التكلفة والعائد وحسابات الفرصة البديلة وخاصة للنساء اللاتي لهن طموحات مهنية كبيرة. نظرة اغلب الحالات للزواج المبكر بانه نتائجه سيئة على المرأة وان العمر المناسب للزواج ما بعد 25 سنة أي بعد اكمال التعليم ودخول الحياة المهنية، وتمكين المرأة.

تؤكد اغلب الدارسات السابقة ان التعليم العالي يرتبط وباستمرار بانخفاض الخصوبة وأن احتمالية زواج الإناث في مقاعد الدارسة اقل من احتمال زواج الاناث خارج مقاعد الدارسة.

يرتبط التعليم بشكل إيجابي بالسن عند الزواج بحيث تتزوج النساء الحاصلات على تعليم عالي في سن متأخر لان التعليم العالي بعد ميزة لها مردود اقتصادي على المرأة والأسرة. تتمتع النساء الأكثر تعليماً بفرصة أكبر للزواج من الأقل تعليم، لارتباط التعليم بالمردود الاقتصادي، واستكمال التعليم للنساء المتزوجات يسهم في تمكين المرأة وتخفيف اضرار الزواج المبكر.

**الحادي عشر:- التوصيات**

إن تعليم الإناث المتزوجات أمر ممل وصعب، والتحدي الأكثر شيوعا بين الطالبات المتزوجات هو إدارة أدوار متعددة، لأن الجمع بين الالتزام بالعمل والمسؤولية الأسرية والالتزامات الجامعية يؤدي الى التوتر لدي الطالبات المتزوجات ويفقدهن احياننا فرصة إكمال تعليمهن أو يفقدهن اسرهم بسبب الطلاق. ولهذا تقدم الدارسة بعض التوصيات التي من شانها أن تسهم في مساعد الطالبات المتزوجات:

**1)** توعية وتوجيه ونصح الاناث بإكمال دارستهن قبل الزواج.

**2)** تبني مؤسسات التعليم العالي سياسات لتشجيع النساء المتزوجات لإكمال تعليمهم وانشاء إدارات خاصة بالتوجيه والإرشاد ومساعدة الطالبات المتزوجات، وهذه سياسات مهمة لتمكين المرأة وارساء مبدا شمولية وعدالة التعليم.

**3)** تطوير هياكل داعمة لمساعد الطالبات المتزوجات في مؤسسات التعليم العالي.

**4)** مشاركة الأزواج في بعض الأعمال المنزلية والمسؤولية الأسرية، لأن ذلك سوف يساعد المرأة في اعفائها من بعض الأدوار مؤقتا لاستثمار الوقت في الدارسة.

**5)** تعلم الطالبات الجامعيات المتزوجات تفويض الأدوار للآخرين، لتولي رعاية الأطفال مثلا يمكن ان يتولى ذلك الزوج أو الوالدين من الطرفين أو مقدمة رعاية.

**6)** تطوير دور الحضانة في مؤسسات التعليم العالي لرعاية الأطفال.

**الثاني عشر:- مقترحات**

بناء على نتائج الدراسة وتوصياتها أقترح الباحثان مجموعة من الدراسات المستقبلية:

1) دراسة بعنوان المشكلة الأسرية للطالبات المتزوجات التي يوصلن الدراسة.
2) دراسة بعنوان علاقة الدراسة بالطالبة المتزوجة وإهمال الواجبات المنزلية.
3) دراسة بعنوان انعكاسات الطالبة المتزوجة على الصراع بين دورها الوظيفي والاجتماعي.
4) دراسة بعنوان انعكاسات الدراسة بالطالبة المتزوجة وعلاقتها بزوجها.

**قائمة المراجع:**

1) كرباجٌ، يوسف 2013 هل تؤدي الثورة الديموغرافية الي ثورة ديموقراطية؟ مجلة عمران، العدد الثالث 2013، مركز الدراسات والسياسات الدوحة قطر، ص8
2) صندوق الأمم المتحدة للسكان، تقرير حالة سكان العال 2022 م، ص20

1) نفس المرجع، ص5
2) نفس المرجع ص6

م 2018للاستزادة انظر الهيئة العامة للمعلومات، تقرير التنمية البشرية الخامس

Anna Matysiak and Daniele Vignoli 2013:

Diverse Effects of (6

Women's Employment on Fertility: Insights from Italy and Poland
https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3744382/

7) Hamd، Ambark Edris The effect of education on female fertility behaviour in El Gebel El Akhder in Libya 2011 DOCTOR OF PHILOSOPHY University of Dundee

8) مجلس التطويّر الاقتصادي (2102) دراسة اتجاهات الأنجاب في ليبيا ، دراسة غير منشورة.

https://www.guttmacher.org/journals/psrh/2002/05/employment 9)

and sexual-and-reproductive behavior-

female-adolescents

10) مجلس التخطيط العام، تقرير الهدف الرابع 2030

11) الهيئة العامة للمعلومات، تقرير التنمية البشرية الخامس 2018، طرابلس 2020 م

12) UNDB. Demography and Human Development Education and

Population Projections. OCCASIONAL PAPER 2013/04